المحاضرة الثالثة :

نتطرق فيها للنوع الثاني من التقويم حسب الوظيفة وهو التقويم التكوني

7– 2 - تقويم تكويني (بنائي):

مدخل:هو ذلك التقويم الذي يجري مرحليا بعد كل وحدة دراسية صغيرة ويؤدي إلى تـــــكوين التعلم أو بنـــــائه خطوة خطوة نحو الهدف أو تطويره نحو الغرض، و يمارس خلال عملية التدريس، الهدف منه معاينة و متابعة ما تمّ تنفيذه من خلال العملية التعليمية، يتم إما في وسط الدرس أو في نهايته؛ لذا لا بد على المدرس من ملاحظة التلاميذ ومتابعتهم وتقويمهم وذلك حتى يتمكن من تدارك النقائص قبل أن تتفاقم.

تعريف التقويم التكوني:

عرف التقويم التكوني من طرف (أحمد إبراهيم، 2006 : 8)على أنه" معرفة المعلم لتلاميذه من حيث خبراتهم العلمية والاجتماعية ومستويات النضج التهيؤ التي تم تحقيقها في مرحلة سابقة، وإلمامه بمدى التقدم الذي أحرزه التلاميذ في المجالات التي يدرسونها والمهـــارات التي يتدربون عليها ويمكن للمعـــلم قـياس استعدادات التلاميذ ونموهم وتحصيلهم الدراسي"

كما "يلعب التقويم البنائي دورا مهما في عملية التعلم، وتطور نشاط المتعلم في أثناء الدرس وهو يقدم **تغذية راجعة** مستمرة لتحسين التعلم وبالتالي إتقان الكفايات والمهارات الأساسية المطلوبة من المتعلم، فالتقويم البنائي يربط بين عملية التعليم والتقويم في وحدة نشاط تقود المتعلم تدريجا نحو الإتقان" (القلا فخر الدين، 1986 :110).

نعرف التغذية الراجعة:

التغذية الراجعة :هي عودة جزء من المخرجات إلى مدخلات النظام، فإذا تبين أن الإجابة بالمخرجات صحيحة، فإن هذا يزيد من احتمال تكرار المتعلم لهذه الإجابة الصحيحة عندما يتعرض للموقف نفسه أو لموقف مشابه له بالمستقبل.

كما ان للتقويم التكويني صيغة إخبارية Informer أي إعطاء معلومات و يهدف إلى "إخبار المدرس و التلميذ معا بكيفية واضحة عن أوضاع و حالات التعليم و التعلّم التي يكونان بصددها" (مادي لحسن ، 1990 : 111).

كما عرّفه دولنشير (Delansheere.G) بأنه " التقويم الذي يتدخل في كل نشاط تعليمي بهدف إعلام التلميذ و المعلم بدرجة التحكم التي وصل إليها، و في نفس الوقت اكتشاف صعوبات بهدف توجيهه نحو استراتيجيات تسمح له بالتطور و بالوعي بأخطائه و تصحيحها"(in Cardinet Jean. 1988 :200).

هذا التعريف غني جدا، ويطبق في كل الحالات التعليمية، ومنه نستنتج الوظائف الأساسية للتقويم التكويني:

1. يخبر كل من المدرس والتلميذ عن درجة تحكمهما في تعليم معين،
2. يكتشف المدرس متى وأين يجد التلميذ صعوبات في التعليم،
3. يكتشف التلميذ بنفسه طرقا تمكّنه من التطور عن طريق تصحيح مساره.

هذا ما يؤكده Fontaine الذي يعتبر أنّ التقويم التكويني يهدف إلى "العمل على تحسين التعليم لما يقدمه من معلومات عن أوضاع وحالات التعلم تسمح بالعودة إلى الوراء لتصحيحها" (Fontaine . F,1978 :22).

أما (Roland 1991) فيعّرف التقويم التكويني على أنه " عبارة عن نظام يتمثل في جمع معلومات مهمة أثناء الدرس أو البرنامج، وذلك بهدف الفحص الدوري لنوعية التعلم الذي يتلقاه التلميذ، فالتقويم التكويني يهدف لاكتشاف النقائص الملاحظة في التعلم "(Roland . Abrecht ,1991 :30).

ولا يكون التقويم تكونيا إلا إذا " كان هدفه الأساسي أن يقدم بسرعة للمتعلم معلومات مفيدة عن تطوره أو ضعفه، وهو وسيلة لمعالجة هذا الضعف" (Hameline 1990 :158).

التقويم التكويني له أهمية مركزية في التعلّم لأنه يدفع المعلم إلى ردود فعل لينة إزاء الوضعيات وإيجاد اختيارات جديدة، والتفاوض مع التلاميذ، فأخطاء التلميذ ستصبح موضوع دراسة خاصة، لأنها تبين له تطوراته واستراتيجيته التي بها يتغلب على نقائصه وأخطائه.